Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما في بني الجارودِ من رَائِحٍ لنا كما رَاحَ دُفّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ[1]

وأرسل الفرزدق من السجن بقصائد المدح والاستغاثة إلى خالد بن عبد الله القسري ثم إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يستعطفه ويذكره بمآثره ومآثر قومه بني تميم، قال:

. . .

إليكَ أميرَ المؤمنينَ تَعَسَّفَتْ بنا الصُّهْبُ أجْوَازَ الْفَلاةِ التَّنائِفِ

. . .

دعوتُ أمينَ اللهِ في الأرضِ دَعْوَةً لِيَفْرِجَ عن ساقَيَّ، خَيْرُ الخَلائِقِ
فَيَا خَيْرَ أهلِ الأرضِ إنَّكَ لو تَرَى بِسَاقَيَّ آثارَ القيودِ النَّوَاسِفِ
إذاً لَرَجَوْتُ العفوَ منكَ ورحمةً وعدلَ إمامٍ بالرَّعيّةِ رَائِفِ
هشامُ ابنَ خيرِ النَّاسِ، إلاّ محمداً وأصحابَهُ، أنّي لكمْ لم أقَارِفِ[2]

وهكذا نلاحظ في قصائد الفرزدق مظاهر متنوعة من الخوف والاستغاثة، والايغال في المدح بإغداق المآثر والمكارم على ساجنيه بغير حساب.

وقد أسر أهل اليمامة جماعة من «خزاعة» وكان بينهم «قيس بن الحدّادية» ثم جعلوهم في حظيرة ليحرقوهم، فمر بهم «عديّ بن نوفل» فاستجاروا به، فابتاعهم وأعتقهم، فقال قيس:

دعوت عديّاً والكُبُولُ تَكُبني ألا يا عديُّ يا عديّ بن نوفل
دعوت عديّاً والمنايا شوارعٌ ألا يا عديّ للأسير المكبّل
فما البحر يجري بالسّفين إذا غدا بأجودَ سَيْباً منه في كلّ مَحْفِلِ
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما أصابهم منّا حريق المحلّل[3]

نلاحظ من شعر قيس، حدة الاستغاثة، مع العلم أن هذا الشعر قيل بعد أن أطلق سراحه، إنما كان الشاعر لا يزال يعيش بجو الرعب، إذ كان مقيداً

(1) ديوان الفرزدق 2/ 248 وما بعدها، ورد في بحثنا ص 139.
(2) ديوان الفردزق 2/ 7 وما بعدها. ورد في بحثنا ص 144.
(3) الأصبهاني ـ الأغاني 14/ 153. ورد في بحثنا ص 173.